

أساليب التنشئة الأسرية وعلاقتها بالذكاء الوجداني

المؤلف: عجب بومدين

جامعة عمار ثلجي الأغواط (الجزائر)

Adjeb1@yahoo.fr

ملخص : يعد الذكاء الوجداني من بين المواضيع التي اهتم بها الباحثون في مختلف ميادين علم النفس المعرفي ولاشك أن الذكاء الوجداني ينمو بنمو الفرد خلال مراحل حياته ، وتلعب الأسرة دورا كبيرا في تنمية الذكاء الوجداني للأبناء من خلال أساليب التنشئة الأسرية التي يتبعها الوالدان ،فأساليب التربية المتوازنة تعمل على تكوين شخصية متزنة وفعالة في المجتمع ،وهي تساعد على الفرد في تنمية المهارات الفردية في مختلف المجالات، بينما أساليب التربية السلبية تكون مثبطة لنمو الفرد وجدانيا ومعرفيا ، وتخلق من الطفل ذوا شخصية اتكالية غير قادرة على بلوغ الحد الأدنى من المهارات الوجدانية.

Summary:

Cognitive intelligence is one of the topics that researchers have been interested in various fields of cognitive psychology. There is no doubt that emotional intelligence is characterized by growth in the individual stages of life. The family plays a major role in the development of emotional intelligence for children through the methods of family upbringing followed by parents. Creating a balanced and effective personality in society helps the individual to develop individual skills in various fields. Negative education methods are discouraging the individual's development of emotional and cognitive development and creates a child with a personality that is unable to achieve the minimum skills. Emotional.

تمهيد :

لقد حظي مفهوم الذكاء الوجداني في العقدين الأخيرين بأهمية بالغة، فقد تناولته كثير من الدراسات والأبحاث التربوية والنفسية والاجتماعية بالدراسة والبحث، فقد ظهرت نظرية الذكاءات المتعددة على

يد هوارد جاردر سنة 1983 التي فسرت الذكاء في ضوء سبعة أنواع من الذكاءات، وهذه النظرية فتحت المجال لنظريات أخرى مثل نظرية الذكاء الوجداني على يد "بار-أون" Bar-on عام 1985 (عادل محمد هريدي، 2003: 66)، عندما اقترح مصطلح معامل الانفعالية، وظهر الذكاء الوجداني أيضا على يد Mayer et Salovey عندما ألفا كتاب بعنوان "الخيال والمعرفة والشخصية" عام 1990، وأصبح مفهوم الذكاء الوجداني أكثر اتساعا وتداولوا على يد دانيال جولمان Danial Golman الذي ألف كتابين عن الذكاء الوجداني عام 1995، 1998 حيث أكد كتابه الأول أن معامل الذكاء IQ يسهم بنسبة 20% فقط من العوامل التي تحدد النجاح في الحياة، بينما تسهم العوامل الأخرى وأهمها الذكاء الوجداني بنسبة 80%، كما أن الغالبية العظمى من الحاصلين على مراكز متميزة في المجتمع لم يحدد معامل الذكاء تميزهم هذا، بل لعوامل أخرى، فالنجاح لا يتوقف فقط على الذكاء العام، إنما يتوقف على ذكاءات متعددة والقدرة على التحكم في الانفعالات والمهارات الشخصية. (عثمان فاروق السيد، 2004: 88).

مشكلة الدراسة:

تؤكد ذلك نتائج دراسات قام بها كل من "ماير وسالوفي" 1990، "جاردر" 1993، "ستيرنبرج" 1996، حيث اتضح أن الذكاء المعرفي يسهم بنسب تتأرجح ما بين 4%، 10%، 25% من تباين أداء الفرد، بينما تعزى النسب المتبقية إلى عوامل انفعالية. وهناك دلائل قوية على أن العوامل العقلية والعوامل الانفعالية مرتبطة ببعضها بدرجة كبيرة من حيث تساعد المهارات الاجتماعية والانفعالية على تحسين الأداء العقلي للفرد، فما هو دور الأسرة في تنمية الذكاء الوجداني للأبناء؟

يرى جولمان أن الذكاء الوجداني يلعب دورا هاما في نجاح العمل بنسبة 80%، وأن الذكاء الوجداني متعلم وأن التعلم يبدأ منذ السنوات الأولى في الأسرة، ومن هنا تبدأ أهمية الإطار الأسري الذي ينمو فيه الطفل ودوره في التأثير على سلوكه وتوجيهه فيما يتعلم. (حسين وحسين، 2006: 60).

وانطلاقا مما سبق تتحدد مشكلة الدراسة فيما يلي:

هل توجد علاقة ارتباطية بين أساليب التنشئة الأسرية والذكاء الوجداني لدى أفراد العينة؟
ويمكن تفريع الإشكالية الرئيسية إلى إشكاليات فرعية:

- 1- هل توجد علاقة ارتباطية بين أساليب التنشئة الأسرية والذكاء الوجداني لدى أفراد العينة؟
- 2- هل توجد فروق في درجة الذكاء الوجداني حسب متغير الجنس لدى عينة الدراسة؟
- 3- هل توجد فروق في الذكاء الوجداني تعزى إلى متغير التخصص الدراسي لدى أفراد العينة؟

ثانيا: فرضيات الدراسة :

الفرضية الأولى: توجد علاقة ارتباطية بين أساليب التنشئة الأسرية والذكاء الوجداني لدى أفراد العينة .

الفرضية الثانية: توجد فروق في درجة الذكاء الوجداني حسب متغير الجنس لدى عينة الدراسة

الفرضية الثالثة: توجد فروق في الذكاء الوجداني تعزى إلى متغير التخصص الدراسي لدى أفراد العينة.

مفاهيم أساسية في الدراسة الحالية:

1- الذكاء الوجداني

"قدرة الفرد على معرفة انفعالاته وأسبابها وقدرته على التعبير عنها وقدرته على ربط مشاعره بما يفكر فيه، وقدرته على تقدير ذاته باكتشاف جوانب القوة والضعف فيها، وتقديره الدقيق لانفعالاته وعواطفه، والثقة في ذاته وإمكاناتها، وقدرته على ضبط انفعالاته والتحكم فيها، وقدرته على تغيير انفعالاته بسرعة وسهولة عندما تتغير الظروف (مرونة الذات) وقدرته على تنظيم حالته المزاجية وقدرته على التكيف والتجديد والابتكار لمواجهة متطلبات الحياة، وقدرته على تحمل الضغوط والإحباط لإنجاز الأعمال والتفائل والرغبة في التفوق وحساسيته في معرفة واكتشاف انفعالات ومشاعر الآخرين الظاهرة والدفينة والتوحد معهم والاستماع إلى مشاكلهم والسعي إلى حلها .

- التعريف الإجرائي للذكاء الوجداني :

يعرف الذكاء الوجداني إجرائيا بأنه : مجموع الدرجات التي يحصل عليها الفرد على بنود مقياس الذكاء الوجداني لفاروق السيد عثمان ،2004.

2-أساليب التنشئة الأسرية :

المقصود بأساليب التنشئة الأسرية تلك الأساليب التي يتبعها الوالدان في معاملة أبنائهما أثناء عملية التنشئة الاجتماعية التي تحدث التأثير السلبي أو الإيجابي في سلوك الطفل من خلال استجابة الوالدين لسلوكه.

أساليب التنشئة الإيجابية :

هي تلك الأساليب الإيجابية التي يعتمدها الوالدين وفق ما يتطلبه الموقف إزاء السلوك الصادر عن الطفل وهي مايعتمد على الرفق والثواب،أو أسلوب التشجيع كالممدح وأسلوب الحوار كالمقصود والقوة والتسامح والتنبيه .

أساليب التنشئة السلبية : والمقصود بها هي تلك الأساليب التي إما تكون بتصلب المواقف والتشدد كالضرب والقسوة والتسلط ،أو تكون بالتسامح المفرط والتدليل أو النبذ والإهمال واللامبالاة.

3- الأسرة: هي المحض الطبيعي للفرد وهي والرحم الذي يتكون فيه الوليد البشري فتجعله إنسانا بحيث تكسبه اللغة والسلوك والاتجاهات ،فبالأسرة يتقوى الفرد والمجتمع وكذلك بها يضعف الفرد

والمجتمع، فهي القاعدة لكلي بناء مستقبلي، بها يتحدد مسار أعضائها من خلال التربية والتنشئة التي يقوم عليها .

4_ المراهقين: ويقصد بالمراهقة في هذه الدراسة مجموعة الأفراد الذين لا يقل سنهم عن 13 سنة ولا يتجاوزون 19 سنة ذكورا وإناثا.

الإطار الزمني و المكاني للدراسة : تمت الدراسة الميدانية في الفترة الممتدة بين بداية شهر فيفري و شهر ماي من سنة 2011، بثانويات الأغواط، حيث توجد حوالي 15 ثانوية وتتفرع منها 10 فروع بمختلف البلديات النائية، وكل التخصصات موجودة في الثانويات الأصلية ما عدا الثانويات التي فتحت أبوابها سنة 2010 .

الجانب النظري:

تعريفات الذكاء الوجداني

أما مفهوم الذكاء الوجداني فقد تعددت تعريفاته وتباينت مفاهيمه تبعا لتباين العلماء واختلاف توجهاتهم النظرية المتعددة، وقد وردت هذه التعريفات في قسمين: قسم يعرف الذكاء الوجداني أنه قدرات، وقسم ثان يعرفه على أنه مهارات وسمات شخصية.

1-1- المفاهيم التي تشير أنه قدرة:

هذا القسم تولاه بيتر سالوفي وآخرون 1990، 1993، 1995. (معمرية، 2005: 43)، حيث يعرف ماير وسالوفي الذكاء الوجداني بأنه "القدرة على فهم الإنفعالات الذاتية للآخرين وتنظيمها للرفي بكل من الإنفعال والتفكير".

كما بين سالوفي وآخرون 1993 أن الذكاء الوجداني يميز الأفراد الذين يحاولون التحكم في مشاعرهم، ومراقبة الآخرين، وتنظيم انفعالاتهم وفهمها، ويمكنهم ذلك من استخدام استراتيجيات سلوكية للتحكم الذاتي في المشاعر والانفعالات. كما بين سالوفي وآخرون 1995 كذلك أن مرتفعي الذكاء الوجداني يحتمل أن تكون لديهم القدرة على مراقبة انفعالاتهم ومشاعرهم، والتحكم فيها والحساسية لها، وتنظيم تلك الانفعالات وفق انفعالات ومشاعر الآخرين. (معمرية، 2005: 43).

ويذهب جون ماير John Mayor إلى أن الذكاء الوجداني يندرج ضمن مجموعة الذكاءات الترابطية Interrelated Intelligences ... مما يعني أن الذكاء الترابطي شمل عمليتين هما: الفهم، وتوظيف المعلومات المتوافرة عن موضوعه الخاص، كما الحال في الذكاء اللفظي الذي يشير إلى فهم واستخدام الكلمات، وبالمثل فإن الذكاء الوجداني يشير إلى مقدرة المرء على فهم وتوظيف المعلومات الوجدانية. (عادل هريدي، 2003: 63).

أما ريد وكلارك Read et Klark فيعرفان الذكاء الوجداني بأنه القدرة على إدراك وفهم وتناول الإنفعالات ببطنة واستخدامها كمصدر للطاقة الإنسانية والتزود بالمعلومات والعلاقات مع الآخرين. (عصام زيدان وكمال الإمام، 2003: 22).

ويرى جورج، 2000 أن الذكاء الوجداني هو القدرة على إدراك المشاعر من خلال التفكير وفهم المعرفة الإنفعالية وتنظيم المشاعر بحيث يستطيع الفرد أن يؤثر في مشاعر الآخرين. (عصام زيدان وكمال الإمام، 2003: 22).

كما عرف كل من فاروق عثمان و محمد رزق (1998) الذكاء الوجداني بأنه يتضمن القدرة على الإنتباه والإدراك الجيد للإنفعالات والمشاعر الذاتية وفهمها وصياغتها بوضوح، وتنظيمها وفقا لمراقبة وإدراك دقيق لانفعالات الآخرين ومشاعرهم للدخول معهم في علاقات انفعالية اجتماعية إيجابية تساعد على الترقى العقلي والإنفعالي والمهني وتعلم المزيد من المهارات الإجتماعية للحياة في ضوء خمسة أبعاد أساسية للذكاء الإنفعالي هي: المعرفة الإنفعالية، إدارة الإنفعالات، تنظيم الإنفعالات، التعاطف، التواصل. (عبد المنعم الدردير، 2004: 24).

1-2- المفاهيم التي تشير أنه مهارات وسمات شخصية:

وتولاه دانيال جولمان 1995 الذي ألف كتاب الذكاء العاطفي حيث عرف الذكاء الوجداني بأنه "مجموعة من المهارات الإنفعالية والإجتماعية التي يتمتع بها الفرد، واللازمة للنجاح المهني وفي شؤون الحياة الأخرى". (معمرية، 2005: 43).

ويوضح جولمان مفهومه للذكاء الوجداني بقوله: "أي أن نكون قادرين مثلا على التحكم في نزعاتنا ونزواتنا، وأن نقرأ مشاعر الآخرين الدفينة ونتعامل بمرونة في علاقتنا مع الآخرين، أو على حد تعبير أرسطو: "تلك المهارة النادرة على أن نغضب من الشخص المناسب، بالقدر المناسب في الوقت المناسب، وللهدف المناسب" (جولمان، 2000: 13). ويشير أيضا إلى أنه قدرة الفرد على فهم الإنفعالات لديه وانفعالات الآخرين، ومعرفتها والتمييز بينها، والقدرة على ضبطها والتعامل معها بإيجابية، والقدرة على تحفيز الذات وعلى إدارة الإنفعالات والعلاقات مع الآخرين بشكل فعال. (حسين وحسين، 2006: 31).

وقد اتفق جولمان مع ما توصل إليه "بار-أون Bar-on عام 1996 بأن الذكاء الوجداني يتكون من مجموعة من الكفاءات الشخصية والإجتماعية (الوجدانية)". (عبد المنعم دردير، 2004: 24). واستمر جولمان في دراسة الذكاء الوجداني فأصدر كتابا ثانيا بعنوان العمل مع الذكاء الوجداني Working with emotional intelligence عام 1998 عرف الذكاء الوجداني في هذا الكتاب بأنه القدرة على معرفة مشاعرنا ومشاعر الآخرين، وحفز دافعتنا ومعالجة انفعالاتنا جيدا داخل أنفسنا وفي علاقتنا مع الآخرين. (عبد المنعم دردير، 2004: 25).

ويقول "جولمان": إن فهمه للذكاء الوجداني مبني على مفهوم "جاردنر" في الذكاءات المتعددة وخاصة الذكاء الشخصي والذكاء بين الأفراد، ولذلك نجد أن مفهوم الذكاء الشخصي عند "جاردنر" قريب لمفهوم الوعي بالذات عند "جولمان". (عبد المنعم دردير، 2004: 32).

ويعطي "جولمان" مجموعة من المهارات الإنفعالية والإجتماعية تميز مرتفعي الذكاء الوجداني وتشمل الوعي بالذات Self-awareness ، والتحكم في الإندفاعات Impluse control، والمثابرة Persistence، والحماس Zeal، والدافعية الذاتية Self-motivation، والتقمص العاطفي Empathy، والأناقة أو اللياقة الإجتماعية Social defrnss، وبأن انخفاض تلك المهارات الإنفعالية والإجتماعية في صالح تفكير الفرد أو نجاحه المهني. (عبد الهادي وفاروق عثمان، مجلة: 2002: 252).

وفي عام 2000 عرف "ابرهام" الذكاء الوجداني بأنه مجموعة من المهارات التي يعزى إليها الدقة في تقدير وتصحيح مشاعر الذات واكتشاف الملامح الانفعالية للآخرين واستخدامها من أجل الدافعية والانجاز في حياة الفرد. (زيدان و الإمام، 2003: 23)

ويعرف "عبد العال عوجة 2002 " الذكاء الوجداني بأنه تنظيم من القدرات والمهارات والكفايات العقلية والوجدانية والاجتماعية التي تمكن الفرد من الانتباه والإدراك الجيد للانفعالات وفهم المعلومات الانفعالية ومعالجتها واستخدامها والتي تجعل لديه الأمل والتفاؤل وأنه قادر على التعامل بنجاح مع المتطلبات البيئية والضغط. (حسين وحسين، 2006: 40)

ويعرفه "مأمون المبيض" بأنه القدرة على التعامل مع المعلومات العاطفية من خلال استقبال هذه العواطف واستيعابها وفهمها وإدارتها. (المبيض، 2003: 13).

وقد تبنى الباحث في هذه الدراسة مفهوم "ماير وسالوفي" للذكاء الوجداني عام 1995 والذي سبق عرضه، وبالتالي يمكن تعريف الذكاء الوجداني في الدراسة الحالية بأنه: "قدرة الفرد على معرفة انفعالاته وأسبابها وقدرته على التعبير عنها وقدرته على ربط مشاعره بما يفكر فيه، وقدرته على تقدير ذاته باكتشاف جوانب القوة والضعف فيها، وتقديره الدقيق لانفعالاته وعواطفه، والثقة في ذاته وإمكاناتها، وقدرته على ضبط انفعالاته والتحكم فيها، وقدرته على تغيير انفعالاته بسرعة وسهولة عندما تتغير الظروف (مرونة الذات) وقدرته على تنظيم حالته المزاجية وقدرته على التكيف والتجديد والإبتكار لمواجهة متطلبات الحياة، وقدرته على تحمل الضغوط والإحباط لإنجاز الأعمال والتفاؤل والرغبة في التفوق وحساسيته في معرفة واكتشاف انفعالات ومشاعر الآخرين الظاهرة والدفينة والتوحد معهم والإستماع إلى مشاكلهم والسعي إلى حلها والحساسية تجاه متطلباتهم، وقدرته على تكوين علاقات ناجحة مع الآخرين وفهمهم والإتصال بهم، والتأثير فيهم بتطوير بعض سلوكياتهم وتدعيم قدراتهم وحل الخلافات والمنازعات بينهم باستخدام مهارتي الإقناع والتفاوض، وقدرته على أداء الأدوار القيادية بنجاح، والعمل بصورة فاعلة مع فريق عمل متميز". (عبد الهادي وفاروق عثمان، 2002: 253).

الأسرة والذكاء الوجداني:

لقد وجد الباحثون أن الرضع الذين يتركون في الميام دون وجود أمهات وآباء يقدمون لهم العطف والحنان يتأخر نموهم الجسدي والعقلي والعاطفي، ويصابون بالأمراض أكثر من أقرانهم ومع أن هؤلاء الأطفال تعلق فوق أسرتهم الكثير من الألعاب المثيرة التي تصدر أصواتا وألوانا مختلفة إلا أنهم لا يهتمون بذلك، لأن ما يريده الطفل هو التفاعل العاطفي مع شخص يحبه ويقدم له العطف والحنان، إن أكثر الأمور إثارة فيما يتعلق بحاجة الطفل إلى التفاعل العاطفي منذ أسابيعه وشهوره الأولى هو أن الدراسات الحديثة تشير إلى بطلان الاعتقاد القديم بأن الارتكاسات المعرفية والعاطفية تكون منفصلة بعضها عن بعض عند الطفل، فالعلماء يعتقدون اليوم أن الطفل عندما يتلقى المعلومات بواسطة حواسه فإنه يتفاعل معها عاطفيا ومعرفيا في نفس الوقت.

وكذلك يلعب الرضاع والفظام دورا هاما في التأثير على الجانب العاطفي للطفل، ويعبر "إيركسون" عن هذا الرأي معتبرا أن عملية الإرضاع (يدخل فيه الفظام) ونجاحها وسلامتها سواء من حيث الكم أو الكيف أو الوقت الملائم يؤدي إلى شخص متفائل وعكس ذلك يؤدي إلى التواكل أو التشاؤم والقسوة. وهذه الصفات تنعكس على عاطفة الحب لتجعلها تملكية مرضية أو عدوانية من جانب الطفل أو لتجعلها طبيعية معتدلة. (خوالدة، 2006: 90).

ومن المعروف أن السنوات الثلاث أو الأربع الأولى هي الفترة التي يتكون فيها حوالي ثلثي حجم مخ الطفل، ويتطور خلالها في عملية تتسم بالتعقيد بمعدلات لا تحدث في السنوات التالية وخلال هذه الفترة الأولى تغرس أنواع التعلم الأساسي باستعداد يفوق استعداد الفترات التالية في حياة الطفل ويأتي التعلم العاطفي في مقدمة كل أنواع التعلم الأخرى. وخلال هذا الوقت قد يفسد الضغط الشديد مراكز التعلم في المخ (ومن ثم يدمر الذهن). ومع ذلك فمن الممكن أن يعالج هذا الإفساد فيما بعد إلى حد ما من خلال التجارب الحياتية. وكما جاء في أحد التقارير أن نتائج الدروس العاطفية التي يتلقاها الطفل في السنوات الأربع الأولى نتائج هائلة الأثر. (جولمان، 2000: 274).

وأیضا المناخ الأسري السليم الذي يتيح لأفراد الأسرة الفرصة في التعبير عن انفعالاتهم ويشجعهم على إبداء أفكارهم ومشاعرهم بطريقة إيجابية دون خوف أو قلق أو إنهاك لمشاعر الآخرين يساعد على نمو الذكاء الوجداني، أما إذا كان المناخ الأسري خائقا ومضطربا ويتسم بالقسوة والنبذ وقمع الانفعالات حيث لا يسمح فيه بالتعبير عن المشاعر والانفعالات فإن مثل هذه البيئة تخلق ضحايا يعيشون في محيط عاطفي سلبي، ومن ثم يتصرف فيه الفرد بعكس رغباته ويتحدث بما لا يعتقد ويتظاهر بما لا يؤمن به وبالتالي يكون عرضة للاضطرابات النفسية وينخفض مستوى الذكاء الوجداني لديه. (حسين وحسين، 2006: 62).

وقد أشارت كثير من الدراسات إلى أن النمو الانفعالي والاجتماعي خلال السنوات الأولى يتأثر إلى حد كبير بالجو الأسري العام وكذلك بالعلاقات الاجتماعية داخل الأسرة وخارجها كما يتأثر أيضا باتجاهات الوالدين نحو الطفل، ومن خلال الدراسات التي أجريت لدراسة العلاقة بين

الخصائص والاتجاهات الوالدية وتنشئة الطفل وشخصيته ونموه الوجداني والاجتماعي، أشارت نتائجها الى أن السلوك الوالدي يحدد سلوك الطفل عامة والوجداني خاصة، وتوصلت إلى أن القسوة والتسلط من قبل الوالدين والعدوان يؤثر على سرعة انفعالات الأبناء وتوتراتهم وعلى عدم مقدرتهم على ضبط انفعالاتهم، حيث يستخدم الوالدان وخاصة في أسرنا طرق أكثر عنفا لضبط سلوك أبنائهم الصغار. (السيد إبراهيم السماوندي، 2007: 174).

هناك بعض الأدلة تشير إلى أن أساليب تربية الوالدان للطفل وممارستها (مثلا التسلطي مقابل التساهل المؤيد، الاستقلالي مقابل التحكمي) ترتبط بنمو المهارات الانفعالية لدى الطفل، وعلى ذلك فإن التشجيع والحوار بين الآباء والأبناء يعمل على التنظيم الذاتي للأطفال، وهو مظهر أساسي للذكاء الانفعالي. (سامية خليل، 2008: 34).

وقد سجل مانتزكوبولس Mantzicopoulos et oh-Hwange 1998 أن أساليب التربية الوالدية التساهلية والتساهلية ارتبطت بالكفاءة النفسية والاجتماعية المنخفضة في مجموعة بها 244 كوري و 214 أمريكي من المراهقين، وقد أشارت بعض الدراسات أن الدفاء الوالدي أثناء التطبيع الاجتماعي ينمي القدرات الوجدانية والمعرفية للطفل (سامية خليل، 2008: 34). كما يشير جولمان إلى أن هناك سبعة مكونات للقدرة الأساسية على التعلم كلها مرتبطة بالذكاء الوجداني وهي:

-الثقة: وتعني الإحساس بالتحكم في الجسم والسلوك والعالم الخارجي وأن يشعر الطفل بأنه سوف ينجح فيما يعهد إليه.

-حب الاستطلاع: وهو الإحساس بأن اكتشاف الأشياء أمر ايجابي .

-الإصرار: وهو الرغبة والقدرة على أن يكون مؤثرا وعلى أن يعمل بإصرار وهذه القدرة ترتبط بالشعور بالكفاءة والفاعلية .

-السيطرة على النفس: وهي القدرة على تغيير الأفعال والتحكم فيها بطرق تتناسب مع المرحلة السنية والإحساس بأن الانضباط نابع من الداخل.

-القدرة على تكوين علاقات: ارتكازا على الإحساس بأنه يفهم الآخرين وهم يفهمونه.

-القدرة على التواصل: وهي التبادل الشفوي للأفكار والمشاعر والمفاهيم مع الغير .

-التعاون: القدرة على العمل في توازن مع الجماعة بين الاحتياجات الشخصية واحتياجات الغير . (سامية خليل، 2010: 70).

وقد أكد سالوفي salovey وسليتر sulter (1998) في دراسة لهما في مجال إدارة وجدانيات الأبناء أنهم يظهرون الغضب والانفعال السالب بمجرد أن يظهر الآباء مظاهر الغضب أو الجدل معهم، أو رؤيتهم لأفلام تظهر الجدل بين الكبار، ومن ثم يتعرض الأطفال لاستراتيجيات غير تكيفية ويصبون فيها غضبهم في صورة لفظية أو بدنية من خلال مشاهدة الوالدين الغاضبين، وعلى العكس يتعلمون استراتيجيات أكثر تكيفا بمجرد ملاحظة الوالدين وهم يتفاعلون بطرق أكثر ايجابية

وفاعلية معهم ،وتتفق نتائج هذه الدراسة مع دراسة مارتنيز Martinaz(1998) التي تشير إلى أهمية إقناع الوالدين بقيمة الذكاء الوجداني ومدى تأثيره على ذكاء أبنائهم، كما أكد على نمذجة الأدوار من قبل الوالدين وتشجيعهم وقدرتهم على التبسيط ،وتتمية الذكاء الوجداني لدى أبنائهم يسهم في توجيه المهام وأداء الأدوار والوظائف الاجتماعية .(السماوندي،2007: 71).

وأشار Mantzicopoulos et Oh –waneg (1998) إلى أن أساليب التنشئة الأسرية المتمثلة في التسلط والتحكم، قد ارتبطت بتدني الكفاءة النفسية الاجتماعية عندما أجريت على مجموعة مكونة من المراهقين مكونة من 244 من المراهقين الكوريين و214 من المراهقين الأمريكيين وقد توصلوا إلى أن أساليب التربية الوالدية التساهلية والمشجعة كانت أكثر تميزا بالنسبة لتوافق المراهق عن أساليب التربية التسلطية والإهمال (السيد إبراهيم السماوندي،2007: 171).

-ويلعب الآباء دوراً هاماً في تنمية الذكاء الوجداني لدى أبنائهم حيث يذكر في هذا الصدد دانيال جولمان (1999) Goleman, Danial أن الذكاء الوجداني ينمو ويتطور في سنوات الطفولة الأولى من خلال الحوار وتبادل الرأي بين الصغار وبين الآباء لان هذا الحوار والتفاعل يحمل رسائل عاطفية تكون في المستقبل اتجاه الطفل العاطفي وتنمو معه تدريجاً حتى يكتمل نموه البدني والنفسي والعقلي والعاطفي، فنجد الدراسة التي قام بها سنة 1997 على عينة من الأطفال بلغ عددهم 200 بين ذكور وإناث ووجد أن الأطفال الذين يتمتعون بذكاء وجداني مرتفع يعاملون من طرف أوليائهم بمعاملة تتسم بالحوار والتشجيع في المقابل وجد أن الأطفال الذين يعاملون بالنبذ والإهمال ذكؤهم الوجداني منخفض. (السيد ابراهيم الساموندي ،2007: 176). وتشير دراسة موريك الياس وستيفين توبياس Elias, Mourice and Tobias, 2000 إلى أن الآباء يجب أن يحرصوا على صبغة الحب وحلقات الاتصال بينهم وبين الأبناء لكي يساعدوا أبناءهم المراهقين ليصبحوا أذكيا بشكل وجداني، وهذا يتضمن إعداد الآباء لكي يكونوا قادرين على تربية أبنائهم بشكل تتزايد فيه الرعاية بانفعالاتهم ، والتركيز على أهمية الاختيار في التربية بدلاً من الصدفة ، وذلك لمقابلة حاجات المراهقين النمائية الأساسية كالحاجة إلى التقدير ، ورعاية خصوصية المراهقين ، وتنمية الثقة لديهم ، وإلى أهمية إجراء حوار بين الآباء وأطفالهم منذ الصغر بشكل عاطفي وذلك من أجل مواجهة انفعالات الأبناء . (Elias , Mourice J and Tibias, Steven. E: 2000: 44).

الجانب الميداني:

أولاً : منهج الدراسة

من أجل تحليل ودراسة الإشكالية المطروحة واستجابة لطبيعة الموضوع تم الاعتماد على المنهج الوصفي ، وذلك باستخدام كل من الطريقتين الارتباطية والفارقية حيث أنه أكثر ملائمة لأهداف الدراسة الحالية.

ويتمثل هذا المنهج في تحديد ظواهر معينة واكتشاف كل من العلاقات والفروق بين تلك الظواهر لدى أفراد العينة، كما أن الأسلوب الارتباطي يوضح إلى أي حد يرتبط متغيران، وإلى أي حد تتفق التغيرات في أحد العوامل مع التغيرات في عامل آخر، أي أن الأسلوب الارتباطي تظهر أهميته كأسلوب تمهيدي للكشف عن الظاهرة موضوع الدراسة. (الدردير، 2004: 59).

ثانيا -مجتمع الدراسة: تهتم الدراسة الحالية بمعرفة العلاقة بين أساليب التنشئة الأسرية والذكاء الوجداني للأبناء لدى عينة من المراهقين بولاية الأغواط لذا يشمل البحث كل المراهقين بولاية الأغواط ،وقد انحصر مجتمع الدراسة في تلاميذ الثانويات ممن تتراوح أعمارهم بين 15سنة و19سنة ويبلغ مجتمع الدراسة حسب إحصائيات مديرية التربية لولاية الأغواط ب6365 تلميذ، يتوزعون على مختلف الثانويات لولاية الأغواط.

ثالثا- عينة الدراسة :

- تكونت عينة الدراسة في صورتها النهائية بعد تطبيق جميع أدوات الدراسة من 260 تلميذ من ثانويات ولاية الأغواط بواقع 136 تخصص أدب وفلسفة ، حيث بلغ عدد الطلبة الذكور 55تلميذ وعدد الإناث 81تلميذة، أما تخصص علوم تجريبية فبلغ عدد التلاميذ 124، 70 تلميذ من الذكور و54 من الإناث، وقد تم اختيارهم بطريقة عشوائية (العينة العشوائية البسيطة) من ثانويات - الاغواط - وقد تم استبعاد السنة الثالثة ثانوي من العينة وذلك لأن هذه الفئة مرتبطة بامتحان شهادة البكالوريا ،من خلال العام الجامعي 2010/2011 تراوحت أعمار أفراد العينة بين 15 و19 سنة.وقد تم اختيار الثانويات عن طريق القرعة .

رابعا: أدوات الدراسة

لكل دراسة أو بحث علمي مجموعة من الأدوات والوسائل التي يستخدمها الباحث ويطوعها للمنهج الذي يستخدمه ويحاول اللجوء إلى الأدوات التي توصله إلى الحقائق المرجوة. وللحصول على القدر الكافي من المعلومات والمعطيات التي تفيد في موضوع الدراسة الحالية تم الاعتماد على مقياسين :

- مقياس الذكاء الوجداني (إعداد : فاروق السيد عثمان :2004)

- استمارة من إعداد الباحث تقيس أساليب التنشئة الأسرية (السلبية والايجابية).

كون أن أداة المقياس تعتبر أكثر عملية، فهي تسمح بجمع معلومات جديدة ومستمدة من المصدر وبصورة سريعة، كما تعتبر وسيلة اتصال بين الباحث والمبحوث ويتضمن سلسلة متعلقة بالمشاكل التي يرجو الباحث جمع المعلومات حولها.

وسوف يتم شرح الأدوات السابقة على النحو التالي :

1- مقياس الذكاء الوجداني :

تم الاعتماد في الدراسة الحالية على مقياس الذكاء الوجداني الذي أعد من طرف الباحث فاروق السيد عثمان 2004 يتكون المقياس من 52 مفردة وفق الأبعاد الآتية:

جدول(01) : توزيع مفردات مقياس الذكاء الوجداني على أبعاده الخمسة.

المعرفة الانفعالية	إدارة الانفعالات	الدافع النفسي	إدراك انفعال الآخرين	إدراك العلاقات الاجتماعية
45	34	18	9	1
46	35	19	10	2
47	36	20	11	3
48	37	21	12	4
49	38	22	13	5
50	39	23	14	6
51	40	24	15	7
52	41	25	16	8
	44...42	33....26	17	

-مفتاح التصحيح :

يتم تقدير الدرجات على المقياس بإعطاء الدرجات (0,1) المقابلة للاستجابات (نعم،لا) . وتتراوح درجة الفرد على المقياس فيما بين 39 درجة كحد أدنى، 52 درجة كحد أقصى.

الفرد الذي يتميز بالذكاء الوجداني هو الذي يحصل على درجات مرتفعة في جميع عوامل المقياس الخمسة، وبالتالي فإن الدرجة الكلية على المقياس تساوي مجموع درجات الفرد في عوامل المقياس الخمسة أو تساوي مجموع درجات الفرد على مفردات المقياس (52مفردة)، وتشير الدرجة المرتفعة على المقياس إلى تمتع الفرد بالذكاء الوجداني. (فاروق السيد عثمان،2004: 75) .

خمساً : الخصائص السيكومترية :**الثبات:**

نظراً لأن عدد البنود زوجية وثنائية البدائل في المقاييس المستخدمة في الدراسة الحالية فقد تم تقدير الثبات بطريقة التجزئة النصفية ، تم تطبيق مقياس الذكاء الوجداني على عينة استطلاعية قدرت ب(60) تلميذاً، وقد استعان الباحث بنظام رزمة الإحصاء للعلوم الاجتماعية (SPSS) والنتائج يلخصها الجدول التالي:

-الثبات بطريقة التجزئة النصفية:

جدول(02) : معامل ثبات مقياس الذكاء الوجداني باستخدام طريقة التجزئة النصفية (ن = 60)

المقياس	عدد الأفراد	عدد البنود	معامل الثبات
مقياس الذكاء الوجداني	60	52	0.897

الصدق :

تم حساب صدق المقياس الحالي بطريقة الصدق التمييزي حيث تم ترتيب درجات الأفراد من الأدنى إلى الأعلى، ثم تم أخذ 27% من الدرجات أعلى التوزيع و 27% من الدرجات أدنى التوزيع وكان عدد الأفراد في كل منهما 16 فرداً، بعد ذلك تم حساب الإحصائي (ت) لمعرفة الفروق بين المجموعتين وهو متاح على النظام الإحصائي (SPSS) والجدول التالي يوضح النتائج:

جدول(03): نتائج اختبار (ت) للمقارنة الطرفية بين درجات المجموعة العليا والمجموعة الدنيا في

الذكاء الوجداني

العدد	م	ع	درجة الحرية	قيمة " ت "	الدلالة

المجموعة 1 الدنيا	16	20.88	2.125	30	10.86	دال إحصائيا
المجموعة العليا	16	46.06	2.768			

يلاحظ من خلال الجدول أن الفروق كلها دالة عند أقل من 0,01.

2- استبيان أساليب التنشئة الأسرية :

استعان الباحث في تصميم استمارة أساليب التنشئة الأسرية بعدة دراسات أجنبية ومحلية منها دراسة بيرس عام 1980 ومقياس شيفار CHIVAR للمعاملة الوالدية ودراسة جابر عوض سيد حسن و خيري خليل الجميلي (2000)، ودراسة عدنان الأمين (2005) في كتابه الطباع والتنشئة الاجتماعية ودراسة أحمد هاشمي (2004) في كتابه علاقات الأنماط السلوكية للطفل بالأنماط التربوية الأسرية، جامعة وهران وعدة دراسات أخرى محلية وأجنبية، حيث تم اختيار ثلاثة أبعاد للتنشئة الأسرية الايجابية وثلاثة أبعاد للتنشئة الأسرية السلبية.

الصدق:

يعد الصدق من الشروط الضرورية التي ينبغي أن تتوفر في أداة البحث، وتكون الأداة صادقة إذا قاست فعلا ما وضعت لقياسه، وللتأكد من صدق مقياس أساليب التنشئة الأسرية استخدم الباحث أسلوب الصدق المنطقي أو صدق المحكمين وقد أكد أيبيل (Ebel) على أن أحسن وأفضل وسيلة للتحقق من صدق الأداة هي قيام عدد من المختصين بتقرير مدى تحقيق الأداة لقياس الصفة المراد قياسها .

وبناء على ما تقدم، قام الباحث بعرض أداة الدراسة على خمسة أساتذة محكمين من قسم علم النفس بولاية الأغواط وكلهم من حملة الدكتوراه وذوي خبرة في البحث العلمي، وقد طلب منهم إبداء رأيهم في الأبعاد والبنود التي وضعت لقياس الأبعاد فيما يخص :

-مدى مناسبة العبارات لقياس البعد الذي وضعت من أجله

-مدى وضوح العبارات وعدم قابليتها للتأويل

بعد أن قام كل فرد من الأساتذة المحكمين بهذه العملية على حدى، تم تجميع ملاحظاتهم، وتعديلاتهم ثم حساب النسبة المئوية لاتفاقهم، حول كل عبارة من حيث القياس والوضوح، وقد تم استبعاد كل العبارات التي حصلت على نسبة ضعيفة، كما تم استبعاد الأبعاد التي حذف منها أكثر من ثلاثة بنود، لعدم قياسها البعد الذي وضعت ضمنه .

وعلى ضوء هذا قام الباحث ب:

1_ استبعاد بعد الترغيب والترهيب من أساليب التنشئة الأسرية الايجابية لاحتوائه على ثلاث

عبارات اتفق المحكمون على أنها لا تقيس هذا البعد، وهذه العبارات هي:

-يخوفني والداي (أبي وأمي) بنار جهنم وعذابها.

-تصف لي أمي دائما أهل الخير.

-يعلماني أن الجنة والنار حقيقة.

2- حذف بعض العبارات من أساليب التنشئة الأسرية الإيجابية لحصولها على نسبة اتفاق أقل من

60 من المائة

العبارات التي تم حذفها:

-بعد التربية المتوازنة : يضرني أبي عندما أستحق الضرب.

-البديل: يعاقبني والدي عندما أستحق العقوبة.

-بعد القسوة والتسلط: يجلدني أبي بأنبوب الماء

-البديل : يعاقبني والدي بأنواع من العقاب الشديد.

-بعد التشجيع: يقدمان لي الهدايا في المناسبات.

-البديل: يقدمان لي هدية عندما أنجح في عمل شيء ما. لأسرية السلبية.

توزيع العبارات الموجبة والسالبة على مقياس أساليب التنشئة الأسرية.

جدول (04) توزيع العبارات الموجبة والسالبة على مقياس أساليب التنشئة الأسرية.

الأبعاد 2	العبارات الموجبة	العبارات السالبة	المجموع
الحوار والنقاش	04	0	04
التشجيع	04	0	04
التربية المتوازنة	02	02	04
التدليل المفرط	02	02	04
القسوة والتسلط	04	0	04
النذب والإهمال	03	01	04

النتائج:

طريقة ألفا كروباخ : تم تقدير الثبات بطريقة ألفا كرونباخ وذلك عن طريق نظام رزمة الإحصاء للعلوم الاجتماعية .

جدول رقم (05): جدول معامل ثبات استبيان أساليب التنشئة الأسرية بطريقة ألفا كرونباخ

المقياس	عدد البنود	عدد الأفراد	معامل الثبات
أساليب التنشئة الأسرية	24	60	0.803

الصدق التمييزي:

يقصد بصدق الاختبار مدى صلاحيته لقياس ما وضع لقياسه، وقد تم حساب صدق مقياس أساليب التنشئة الأسرية بطريقة الصدق التمييزي، حيث تم ترتيب درجات الأفراد من الأدنى إلى الأعلى ثم أخذت (27 %) من الدرجات أعلى التوزيع و (27 %) من الدرجات أدنى التوزيع، وكان عدد الأفراد في كل منهما 16 فرد بعد ذلك تم حساب الإحصائي (ت) لمعرفة الفروق بين المجموعتين وهو متاح على النظام الإحصائي (Spss) والجدول التالي يوضح النتائج :

جدول رقم (06): يبين الفروق بين المجموعة الدنيا و المجموعة العليا في متوسط درجة أساليب التنشئة الأسرية

العدد	م	ع	درجة الحرية	قيمة " ت "	الدلالة
16	8.68	1.77	30	14.24	دال إحصائيا
16	16.06	1.06			المجموعة العليا

يلاحظ من خلال الجدول أن الفروق كلها دالة عند أقل من 0,01

مناقشة النتائج:

الفرضية الأولى: توجد علاقة ارتباطية بين أساليب التنشئة الأسرية والذكاء الوجداني لدى أفراد العينة.

1-توجد علاقة ارتباطية بين بعد التشجيع والذكاء الوجداني.

كشفت نتائج التحليل الإحصائي باستخدام معامل الارتباط برسون أن هناك علاقة ارتباطية بين بعد التشجيع والذكاء الوجداني وتحققت فرضية البحث ،ويمكن تفسير ذلك بأن التشجيع كأسلوب للتعامل مع الأبناء وخصوصا المراهقين يرفع من القدرات والمهارات الاجتماعية لديهم ويستطيعون تكوين علاقات فعالة في وسطهم ،ويمنحهم القدرة على الإبداع والتميز مقارنة بالمراهقين الذين يجدون صعوبة في الاندماج في جماعات لم يألفوها.

وتتفق نتائج الدراسة الحالية مع البحوث والدراسات السابقة التي أظهرت أن الذكاء الوجداني مرتبط ارتباطا موجبا مع بعد التشجيع منها: دراسة Mantzicopoulos et Oh -waneg (1998) التي أظهرت وجود علاقة موجبة دالة بين الذكاء الوجداني وبعد التشجيع، وكذلك دراسة (راضي، 2002) التي أظهرت علاقة موجبة دالة بين التشجيع من طرف الوالدين والذكاء الوجداني ، ودراسة Reed et Derryberry,1995 التي أظهرت كذلك أن الوالدين اللذان يقومان بتدريب

وتشجيع أطفالهما أثناء اللحظات الانفعالية يكون لديهم أطفالا ذوي قدرة عالية على التهدة والضبط الذاتي للمظاهر الفسيولوجية، والقدرة على إرجاء أنفسهم، هؤلاء الأطفال عرضوا تحسنا في القدرة على تهدة أنفسهم عندما كانوا منزعجين، وقدرتهم على تكوين علاقات أفضل وذلك من خلال تقدير معلمهم،

ويمكن تفسير النتائج التي تم التوصل إليها في ضوء تعريف "جولمان" عام 1998، والذي يرى أن الذكاء الوجداني هو "قدرة الفرد على معرفة انفعالاته وأسبابها وقدرته على التعبير عنها وقدرته على ربط مشاعره بما يفكر فيه، وقدرته على تقدير ذاته باكتشاف جوانب القوة والضعف فيها، وتقديره الدقيق لانفعالاته وعواطفه، والثقة في ذاته وإمكاناتها، وقدرته على ضبط انفعالاته والتحكم فيها، وقدرته على تغيير انفعالاته بسرعة وسهولة عندما تتغير الظروف (مرونة الذات) وقدرته على تنظيم حالته المزاجية وقدرته على التكيف والتجديد والإبتكار لمواجهة متطلبات الحياة، وقدرته على تحمل الضغوط والإحباط لإنجاز الأعمال" (الدردير، 2004،: 30).

وبالتالي كلما قاما الوالدين بتشجيع أطفالهم في اللحظات الصعبة ارتفعت درجة الذكاء الوجداني لديهم و ارتفعت قدرتهم على ضبط انفعالاتهم وقدرتهم على تنظيم حالتهم المزاجية.

2- توجد علاقة ارتباطية بين بعد التربية المتوازنة والذكاء الوجداني.

تبين أن هناك علاقة ارتباطية دالة إحصائيا بين بعد التربية المتوازنة والذكاء الوجداني ويمكن أن نرجع هذا لكون التربية المتوازنة والهادفة تخلق من الفرد شخصية متزنة ومرنة وتتأقلم بسرعة مع مختلف الصعوبات، وتكون مهياة أكثر من غيرها لمسايرة الحياة بتأني وثقة وقدرة على إدراك الانفعالات والتحكم فيها دون المبالغة في ذلك، والتربية المتوازنة بين الشدة والمرونة تعطي انطبعا جيدا لدى المراهق فهو يحس انه ارتكب خطأ عوقب لأجله وقام بسلوك جيد فعزز هذا السلوك ومنها يدرك المراهق كيف ينمي ذاته ويبني شخصيته بتوازن كبير، ويتربى الطفل منذ الصغر على معرفة حقوقه وواجباته وهذا ما يساعده على التمتع بقدرات هائلة للتحكم في عواطفه وانفعالاته .

وتتفق نتائج الدراسة الحالية مع البحوث والدراسات السابقة التي أظهرت أن الذكاء الوجداني مرتبط ارتباطا موجبا مع بعد التربية المتوازنة منها:

- دراسة King وآخرون (1979) التي أظهرت أن العلاقة بين الضبط الوالدي والكفاءة الوجدانية العاطفية علاقة غير خطية ، وهذا يعني أن درجات المتوسط لأسلوب الضبط الوالدي للأبناء ترتبط بالمستويات العالية للكفاءة الوجدانية ، بينما ترتبط الدرجات المنخفضة والمرتفعة من أسلوب الضبط بالمستوى المنخفض من الكفاءة الوجدانية.

وهذا ما أشار إليه سالوفي في أن الذكاء الوجداني ينمو من الطفولة حسب البيئة التي يتربى فيها الطفل وأن المعاملة الوالدية تلعب دورا هاما ،حيث أن المراهقين الذين يعاملون معاملة تتسم بالمرونة والتوازن ترتفع لديهم الكفاءة الوجدانية بشكل ملحوظ ودائم،عكس أولئك الذين يعاملون بتربية متذبذبة

تؤدي في غالب الأحيان إلى تمتع هؤلاء الأفراد بشخصيات متذبذبة وغير قادرة على التحكم في مشاعرهم اتجاه الذات والآخرين.

3- توجد علاقة ارتباطيه بين بعد الحوار والنقاش والذكاء الوجداني.

هناك علاقة ارتباطيه بين بعد الحوار والنقاش والذكاء الوجداني لدى أفراد العينة. ويمكن تفسير ذلك بأن الحوار الأسري يؤدي إلى التواصل الفعال بين أفراد الأسرة الواحدة ويخلق جو التفهم والتعاون من خلال تبادل الأحاسيس والتعبير عنها دون خجل، وهذا يوحي إلى قدرة أفراد الأسرة وخصوصا الأبناء إلى التنفيس الانفعالي وفهم مشاعرهم ومشاعر الآخرين والتعبير عنها بدقة وبالتالي ينمو الذكاء الوجداني تدريجيا بين أفراد الأسرة .

وتتفق نتائج الدراسة الحالية مع البحوث والدراسات السابقة التي أظهرت أن الذكاء الوجداني مرتبط ارتباطا موجبا مع بعد الحوار والنقاش، حيث يذكر في هذا الصدد دانيال جولمان (1999) Goleman, Danial أن الذكاء الوجداني ينمو ويتطور في سنوات الطفولة الأولى من خلال الحوار وتبادل الرأي بين الصغار وبين الآباء لان هذا الحوار والتفاعل يحمل رسائل عاطفية تكون في المستقبل اتجاه الطفل العاطفي وتنمو معه تدريجيا حتى يكتمل نموه البدني والنفسي والعقلي والعاطفي، فنجد الدراسة التي قام بها سنة 1997 على عينة من الأطفال بلغ عددهم 200 بين ذكور وإناث ووجد أن الأطفال الذين يتمتعون بذكاء وجداني مرتفع يعاملون من طرف أوليائهم بمعاملة تتسم بالحوار والتشجيع في المقابل وجد أن الأطفال الذين يعاملون بالنبذ والإهمال ذكاؤهم الوجداني منخفض. (السيد إبراهيم الساموندي، 2007: 176).

وتتفق هذه الدراسة أيضا مع دراسة موريك الياس وستيفين توبياس Elias, 2000

land Tobias, Mourice إلى أن الآباء يجب أن يحرصوا على صبغة الحب وحلقات الاتصال

بينهم وبين الأبناء لكي يساعدوا أبناءهم المراهقين ليصبحوا أذكاء بشكل وجداني، وهذا يتضمن إعداد الآباء لكي يكونوا قادرين على تربية أبنائهم بشكل تتزايد فيه الرعاية بانفعالاتهم ، والتركيز على أهمية الاختيار في التربية بدلاً من الصدفة ، وذلك لمقابلة حاجات المراهقين النمائية الأساسية كالحاجة إلى التقدير ، ورعاية خصوصية المراهقين ، وتنمية الثقة لديهم ، وإلى أهمية إجراء حوار بين الآباء وأطفالهم منذ الصغر بشكل عاطفي وذلك من أجل مواجهة انفعالات الأبناء ، وتتفق هذه الدراسة أيضا مع دراسة كينج ، حيث توصل إلى أن الدفاء الوالدي عن طريق الحوار والنقاش لأطفال ما قبل المدرسة يرتبط ايجابيا بالكفاءة الانفعالية (الوجدانية) ، وذلك لأن هذا الأسلوب في التربية -الدفاء الوالدي- يجعل الأطفال في السنوات الأولى من العمر يشعرون بالأمن النفسي ، وفوق ذلك فهناك دراسة حديثة قام بها باركي وأونيل pareke et O'Neill أن الوالدين اللذان يكونان حساسين ودافئين يكون لديهما أطفالا متوافقين اجتماعيا، ويتم قبولهم بشكل أفضل من رفاقهم.

4- توجد علاقة ارتباطيه بين بعد التدايل المفرط والذكاء الوجداني.

توجد علاقة ارتباطيه سالبة دالة إحصائيا بين بعد التدليل المفرط والذكاء الوجداني أي أنه كلما كان هناك حماية زائدة من طرف الوالدين انخفض الذكاء الوجداني للأبناء.

لأن أسلوب الحماية الزائدة للطفل يؤدي به في غالب الأحيان إلى شخصية انكالية انهزامية غير قادرة على فهم الواقع وبالتالي السقوط في فخ الاضطرابات السلوكية والنفسية ، وهذا ما يؤثر سلبا على الكفاءة الوجدانية للمراهق ويصبح غير قادر على إدراك مشاعره والتحكم فيها.

وتتفق هذه الدراسة مع دراسة أسيا بركات (2000) التي توصلت إلى نتائج مهمة من خلال الدراسة التي أجرتها بخصوص أثر المعاملة الوالدية في الأبناء، من بينها أن المعاملة الوالدية السيئة المتمثلة في التدليل المفرط، ولا تتيح لهم فرص التعامل مع الواقع بايجابية، فإنها تؤثر في شخصياتهم وتعرضهم للاضطرابات السلوكية والنفسية والعقلية. (فتيحة كركوش، 2008: 142)، ويذكر جيري Geery (1997) في تقرير المؤتمر القومي لتطوير المراهقين تحت عنوان المراهقين للقرن الماضي إلى أن المراهقين لديهم احتياجات إنسانية أساسية يجب توفيرها لهم إذا أردنا أن نجعلهم مواطنين صالحين، فهؤلاء يجب أن يتعلموا كيف يكتسبون احترام الآخرين عن طريق التربية السليمة التي تتمثل في المعاملة الوالدية ، وخلق روح الانتماء للجماعة وبناء إحساس تقدير الذات القائم على إكساب المهارات الأساسية ومنها المهارات الوجدانية والاجتماعية والأخلاقية .

5-توجد علاقة ارتباطيه بين بعد القسوة والتسلط والذكاء الوجداني.

تبين أن هناك علاقة ارتباطيه سالبة بين بعد القسوة والتسلط وكلما اتسم سلوك الأولياء بالقسوة والتسلط اتجه الأبناء كلما انخفض مستوى الذكاء الوجداني لأفراد العينة، ويمكن إرجاع ذلك وتفسيره بأن استخدام القسوة مع الأبناء لاتجدي في كثير من الأحيان، خصوصا في تنمية المهارات الاجتماعية وتوافقهم الاجتماعي والنفسي.

وتتفق هذه الدراسة مع دراسة Mantzicopoulos et Oh –waneg (1998) حيث أشار إلى أن أساليب التنشئة الأسرية المتمثلة في التسلط والتحكم، قد ارتبطت بتدني الكفاءة النفسية الاجتماعية عندما أجريت على مجموعة مكونة من المراهقين مكونة من 244 من المراهقين الكوريين و 214 من المراهقين الأمريكيين وقد توصلنا إلى أن أساليب التربية الوالدية التساهلية والمشجعة كانت أكثر تميزا بالنسبة لتوافق المراهق عن أساليب التربية التسلطية والإهمال (السيد إبراهيم السماوندي، 2007: 171). وأيضا دراسة دافيس جيان (2003) Jean Q, Davis (2003) أنه يجب على الآباء والمعلمين أن يدرّبوا المراهق السيطرة على نفسه ، حيث يعتقد معظم المنظرين أن العدوان جزء من تراثنا البيولوجي البشري حيث أكد فرويد على الجوانب المدمرة للعدوان ، وأنه أمر طبيعي للدفاع عن النفس.

وأيضا بحث أجراه (finnegan et al 1997) يقترح أن عمليات الارتباط بالوالدين تلعب دورا رئيسيا في نمو استراتيجيات التوافق النفسية لدى الطفل والتي بدورها تنتبأ بالتوافق الاجتماعي للطفل أثناء الطفولة المتوسطة وهناك حاجة للبحث أكثر على العلاقة بين تربية الوالدين وأنماط خاصة من توافق

الطفل نفسيا واجتماعيا خاصة في الاستجابة للضغوط اليومية والروتينية . (السيد ابراهيم الساموندي ،2007: 176).

6- توجد علاقة ارتباطيه بين بعد النبذ والإهمال والذكاء الوجداني.

تحققت فرضية البحث وتبين أن هناك علاقة ارتباطيه سالبة بين بعد النبذ والإهمال والذكاء الوجداني لأفراد العينة ، ويمكن تفسير ذلك أن إهمال الوالدين لأبنائهم وعدم التقرب منهم ومصاحبتهم والاستماع إلى انشغالاتهم يؤدي إلى نفور الأبناء من الأولياء وبالتالي تزداد الهوة وتقل الثقة وتضعف رابطة الأبوة وهنا تصبح عملية التنشئة الأسرية سلبية وغير هادفة ويكون التوافق النفسي للمراهقين ضعيف خصوصا في هذه المرحلة الحرجة.

وتتفق هذه الدراسة مع دراسة (finnegan et al 1997) حيث يقترح أن عمليات الارتباط بالوالدين تلعب دورا رئيسيا في نمو استراتيجيات التوافق النفسية لدى الطفل والتي بدورها تتنبأ بالتوافق الاجتماعي للطفل أثناء الطفولة المتوسطة وهناك حاجة للبحث أكثر على العلاقة بين تربية الوالدين وأنماط خاصة من توافق الطفل نفسيا واجتماعيا خاصة في الاستجابة للضغوط اليومية والروتينية .

وترى راضي 2002 أن سوء معاملة الآباء لأطفالهم وإهمالهم والذكاء المعرفي والوجداني والاجتماعي يؤثر بشكل مباشر على الحياة النفسية للطفل .

الفرضية الثانية: توجد فروق في الذكاء الوجداني تعزى إلى متغير الجنس لدى أفراد العينة.

تم رفض هذه الفرضية حسب النتائج المتحصل عليها وتبين أنه لا توجد فروق بين الجنسين في درجة الذكاء الوجداني، ويمكن تفسير ذلك من خلال طبيعة التعليم المتبنى في بلادنا ونمط التربية، وثقافة المجتمع في تساوي الجنسين وخوض غمار التحدي في جميع مجالات الحياة ومواكبة متطلبات العصر .

وتتفق نتائج الدراسة الحالية مع البحوث والدراسات السابقة التي لم تظهر وجود فروق في متوسط درجة الذكاء الوجداني حسب متغير الجنس منها: دراسة(الدريير، 2002)، ودراسة (ليندلي، 2001)،

وتوصلت بعض الدراسات منها دراسة (ماير وآخرون، 1999) إلى وجود فروق بين الذكور والإناث في الذكاء الوجداني لصالح الإناث، عندما يتم تقدير الذكاء الوجداني تقديرا ذاتيا، ولصالح الذكور عندما يتم تقديره بواسطة الخبراء (الدريير، 2002: 90)، وأيضا دراسة (عبد العظيم المصدر، 2008) الذي توصل إلى وجود فروق في درجات الذكاء الوجداني لصالح الذكور، وقد يكون سبب اختلاف النتائج مع الدراسة الحالية في اختلاف العينة حيث أجريت الدراسة على المجتمع الفلسطيني، وأيضا لاختلاف مقياس الذكاء الوجداني.

كما تعارضت الدراسة الحالية مع دراسة (فراج، 2005) حيث أثبتت وجود فروق دالة بين الجنسين في الذكاء الوجداني لصالح الذكور وترى أن الذكور أكثر قدرة على تحمل المسؤولية لأنهم

أكثر رغبة في إقامة علاقات مرضية مع الآخرين، والعلاقات هنا تبادلية تتميز بالعمق، ويكونون أشخاصا متعاونين، ويساهمون في حل المشكلات والقضايا الجماعية ويكتشفون أيضا تلك المشكلة، وهم قادرون على حلها وكل هذا يجعل الذكور ذوي ذكاء وجداني مرتفع عن الإناث. (فراج ، 2005 : 143).

الفرضية الثالثة: توجد فروق في الذكاء الوجداني تعزى إلى متغير التخصص الدراسي .

ولا يوجد لدى الباحث أي دراسات أو معلومات تدعم أو تدحض هذه النتيجة لذا يقترح الباحث إجراء دراسات أخرى في البيئة العربية والمحلية تؤكد أو تدحض هذه النتيجة. ويمكن تفسير نتائج عدم الفروق في درجة الذكاء الوجداني بين المستويين أن عامل المستوى والتخصص الدراسي ليس له دور هام في الحياة الانفعالية لدى التلاميذ بصفة عامة.

مناقشة عامة للنتائج

انتهت الدراسة الحالية بمجموعة من النتائج، تم عرضها وتفسيرها في ضوء التراث النظري

المتاح، والدراسات السابقة المتوفرة، ويمكن إجمال ما انتهت إليه الدراسة فيما يلي:

- بينت الفرضية الأولى في الدراسة عن طبيعة الارتباط بين الذكاء الوجداني وأساليب التنشئة الأسرية عند عينة الدراسة. وقد جاءت النتيجة مؤيدة لهذا الفرض حيث تبين أن هناك ارتباطا موجبا دالا إحصائيا بين الذكاء الوجداني و أساليب التنشئة الأسرية الايجابية عند عينة الدراسة، والعلاقة بين أساليب التنشئة الأسرية السلبية والذكاء الوجداني و تبين أن هناك ارتباطا سالبا دالا إحصائيا بين الذكاء الوجداني و أساليب التنشئة الأسرية الايجابية عند عينة الدراسة.

- أما الفرضية الثانية فقد جاءت لتوضيح الفروق بين الجنسين في الذكاء الوجداني، وقد أسفرت نتائج الدراسة على عدم وجود اختلاف بين الجنسين في ذلك، ويمكن تفسير ذلك من خلال طبيعة التعليم المتبنى في بلادنا ونمط التربية، وثقافة المجتمع في تساوي الجنسين وخوض غمار التحدي في جميع مجالات الحياة ومواكبة متطلبات العصر.

- أما الفرضية الثالثة والأخيرة، فقد استهدفت اختبار الفروق في درجة الذكاء الوجداني بين التخصصات، وقد أسفرت نتائج الدراسة كذلك على عدم وجود اختلاف بين المستويين في ذلك، ويمكن تفسير ذلك من خلال طبيعة الحياة العلمية التي توفر مجالا أوسع للاتصال والنشاط بين

الطلبة مما ينمي الذكاء البيئشخصي الذي هو أحد مكونات الذكاء الوجداني، وهذه الأنشطة نجدها في مختلف المستويات الدراسية بدءا بالسنة أولى إلى غاية سنة التخرج لذا لم نجد فروق ذات دلالة في درجة الذكاء الوجداني بين المستويين في الدراسة الحالية.

وفي الأخير، وبناء على ما تقدم، يمكن القول أن الدراسة الحالية قد حققت أهدافها، واستطاعت الإجابة على التساؤلات المطروحة من خلال الفرضيات المتبناة، والتي تمت مناقشة نتائجها وتفسيرها في ضوء ما أتيج للباحث من تراث نظري ودراسات سابقة متعلقة بالموضوع.

قائمة المراجع:

- 1- السيد إبراهيم السماوندي، الذكاء الوجداني، ط1، دار الفكر، عمان، الأردن، 2007.
- 2- بشير معمري، "الذكاء الوجداني (مفهوم جديد في علم النفس)"، مجلة شبكة العلوم النفسية العربية، العدد 6، أبريل-ماي-جوان، جامعة باتنة 2005، ص ص 40-51.
- 3- عبد المنعم أحمد الدردير ، دراسات معاصرة في علم النفس المعرفي، عالم الكتب، القاهرة 2004.
- 4- عثمان فاروق السيد، القياس والاختبارات النفسية، دار الفكر العربي، القاهرة 2004، مصر.
- 5- عادل محمد هريدي ، "الفروق الفردية في الذكاء الوجداني في ضوء المتغيرات الحيوية/ الاجتماعية"، دراسات عربية في علم النفس، دار غريب للطباعة والنشر، المجلد2، العدد2، أبريل، القاهرة2003.
- 6- حسين سلامة عبد العظيم وحسين طه عبد العظيم، الذكاء الوجداني للقيادة التربوية، دار الوفاء للطباعة والنشر، ط2، الإسكندرية 2006، مصر.
- 7- دانيال جولمان، الذكاء العاطفي، ترجمة ليلى الجبالي، سلسلة عالم المعرفة ، العدد 262، الكويت 2000.
- 8- سامية خليل، الذكاء الوجداني، دار الكتاب الحديث، ط1، القاهرة ، 2010 .
- 9- زيدان عصام محمد و الإمام كمال أحمد، "الذكاء الانفعالي وعلاقته ببعض أساليب التعلم وأبعاد الشخصية"، دار غريب للطباعة والنشر، دراسات عربية في علم النفس، المجلد 2، العدد1، يناير، القاهرة، 2003.
- 10- محمود خوالدة ، الذكاء العاطفي،الذكاء الانفعالي، دار الشروق، الأردن 2004.

11- مأمون المبيض ، الذكاء العاطفي والصحة العاطفية، المكتب الإسلامي بلقاسات، 2003.

المراجع باللغة الأجنبية:

12- Elisa, Maurice. J and Tobias, Steven. E (2000): Raising emotional intelligence teenagers : parenting with love, laughter and limits. ERIC Document Reproduction Service.

13- Salovey, p et mayer , j (1990), emotional intelligenec, imagination , cognition et pesonality.